

واتخذت اللجنة التنفيذية عدداً من القرارات فيما يخص عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية الشقيقة، بما فيها موقف بعض المنظمات غير الحكومية إزاء تونس الشقيقة التي وقفت دائماً إلى جانب شعبنا وقيادته الشرعية ونضاله العادل.  
كما اتخذت اللجنة التنفيذية عدداً من القرارات الإدارية الداخلية الهامة.

## وثيقة رقم 15 :

مقابلة مع خالد مشعل يؤكد فيها استعداداه للقاء محمود عباس في أي مكان وزمان، وينتقد الجدار الفولاذي المصري<sup>15</sup> [مقتطفات]

13 كانون الثاني/ يناير 2010

أجرى المقابلة أسامة أبو السعود

س: نبدأ من زيارتكم الحالية للكويت، وهل هناك وساطة كويتية لحلحلة الوضع الفلسطيني خاصة أن زيارتكم تأتي بعد أيام من زيارة محمود عباس للكويت؟

ج: نحن سعداء بوجودنا وهذه الزيارة تأتي في سياق جولتنا العربية والإسلامية والدولية للتشاور والتواصل مع هذه الدول والعواصم حول الهم الفلسطيني وتطورات الصراع العربي - الإسرائيلي وأيضاً الهم الفلسطيني الداخلي موضوع المصالحة ووضع الناس في صورة كل هذه المستجدات. والكويت لها مكانة خاصة عندنا بحكم تاريخ هذا البلد ودوره في دعم القضية الفلسطينية ونحن حريصون على التواصل مع صاحب السمو الأمير والمسؤولين الكويتيين في كل ما يهم الشأن الفلسطيني والعربي.

وفيما يتعلق بالمصالحة الفلسطينية فهذا بلا شك هم يشغل الفلسطينيين والعرب جميعاً، خاصة أن حالة الانقسام عملياً هي حالة غير طبيعية وحالة استثناء تضعفنا ويستغلها العدو، ولذلك فنحن حريصون على أن يكون هناك تطور إيجابي باتجاه المصالحة.

وما سمعناه من صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد [الجابر الصباح] كان إيجابياً وحرصاً كبيراً على ضرورة إتمام المصالحة بأسرع ما يمكن، وهذا كله في سياق الدفع باتجاه المصالحة وتعزيزاً للجهود المصري في رعاية المصالحة وليس بديلاً عن الجهد المصري.

وكل الدول العربية حريصة أن تسهم إيجابياً في دفع المصالحة لإنجاحها وإنجاح الجهود المصرية بشأنها.

س: ولكن ما يثار بأنكم أفضلتم جهود الوساطة المصرية وأنكم ضربتم بها عرض الحائط وأن حماس هي السبب المعرقل للمصالحة الفلسطينية - الفلسطينية بم تردون على ذلك؟

ج: هذا استنتاج ظالم ومخالف للحقيقية، فنحن تجاوزنا مع الجهود المصرية منذ ما قبل حرب غزة وما بعد حرب غزة، والإخوة في مصر يعلمون المرونة والإيجابية الكبيرة التي تحركت بها حماس تجاه المصالحة، لكن الذي جرى أن الورقة المصرية النهائية كان لدينا ملاحظات عليها، وهي

ليست ملاحظات مستجدة وإنما هي تدقيق للورقة المصرية النهائية مع ما اتفقنا عليه مع الإخوة في حركة فتح وبقية الفصائل، فهذا مطلب موضوعي منطقي.

فأنا دائماً أقول: إذا أردت أن تعقد عقد زواج أو عقد بيع وشراء فحينما تكتب النسخة النهائية فيجب أن تدققها مع المسودات، وهذا شيء طبيعي، ونحن لا نطلب أو نريد بدء النقاش من نقطة الصفر أو العودة إلى الوراء، ولكن ما نريده فقط هو أن ندقق الورقة النهائية لتكون معبرة عما اتفقنا عليه. وهذا مطلب في غاية الموضوعية وحق لنا جميعاً، وهذا ليس تعطيلاً للجهود المصرية وليست مناكفة لها، ولكن للأسف فإن بعض الإخوة تتعامل معها كأن حماس تريد إحراج مصر، وهذا غير صحيح أبداً.

فحماس تريد أن تنجح الجهود المصرية وتريد الخير لأمتها وتحترم الأمة جميعاً وعلى رأسها مصر، وحاشا لله أن تفكر حماس في إحراج أحد ولكن الراعي دائماً ييسر الأمور على الفرقاء، فإذا اتفق الفرقاء في مسودات أو أوراق تفصيلية على قضايا فالراعي مهمته أن يسهل ذلك ويجعل الورقة معبرة عن التفاهات التفصيلية. فنحن ومنذ أواخر شهر يناير 2009 إلى شهر سبتمبر 2009 عقدنا 6 جولات من الحوار في القاهرة بين حماس وفتح وبقية القوى الفلسطينية، وهذه الجهود نريد أن تترجم من خلال الورقة النهائية وهذا جرى في كل جهود المصالحة في القضايا المختلفة.

**س: ما أوجه الخلاف العميقة تحديداً ولماذا لم تتم المصالحة حتى الآن؟**

ج: لا أريد الدخول في التفاصيل، ولكن أعطيك مثلاً، فنحن في تفاهاتنا خلال الجولات الست للحوار اتفقنا مع الإخوة في فتح وبقية القوى على النص التالي فيما يتعلق بلجنة الانتخابات، وأنتم تعرفون أن موضوع الانتخابات هو موضوع مهم ورئيسي وسيكون الحكم بين القوى الفلسطينية. فنحن حالياً في حالة انقسام وحينما نخطو أي خطوة نريد أن نتفاهم عليها لا بد أن تكون هناك حالة من التوافق العام، فاتفقنا على أن تتشكل لجنة الانتخابات بالتوافق الوطني بين جميع القوى الفلسطينية وعلى أساس هذا التوافق يصدر رئيس السلطة مرسوماً بتشكيل لجنة الانتخابات. والورقة المصرية النهائية فيها نص مختلف حيث ذكرت أن رئيس السلطة يصدر مرسوماً بتشكيل لجنة الانتخابات بعد التشاور والتنسيق، فالتشاور والتنسيق غير ملزم بينما التوافق هو أمر ملزم للجميع، وهذا نموذج.

فحينما نقول للراعي المصري: يا أخي الكريم نحن نحترم جهودكم ونريد منكم أن نعود إلى النص الذي وافقت عليه فتح ووافقت عليه حماس وبقية القوى، وهذا مطلب موضوعي وحقنا الطبيعي ولا نفتئت على أحد أو نخرج أحداً. ونفس الشيء ينطبق على اللجنة القضائية التي تبت في الانتخابات، وأيضاً ينطبق على نص يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية والأجهزة الأمنية وغيرها، إذن فهناك مجموعة من القضايا بكل بساطة.

ولذلك قلت للمسؤولين العرب الذين التقيناهم: والله لو سهلنا الأمور ولو قام الإخوة في مصر والإخوة العرب بجمعنا نحن حماس وفتح ثم بقبية القوى فأنا أقول: سنتفق خلال ساعات، فالمسائل واضحة، فقط سنعود إلى الأوراق التفصيلية التي تناقشنا فيها. لكن المهم أن المصالحة تحتاج إلى هذه الخطوة البسيطة بعيداً عن أي "زعل أو غضب" من هنا أو هناك، فنحن لا نطلب



المستحيل ولا نطلب العودة إلى الوراء، فنحن نطلب شيئاً منطقياً في كل المصالحات، الناس تحرص عليه، كما جرت المصالحة اللبنانية وكما جرى اتفاق مكة واتفاقنا في القاهرة 2005، فما اتفقنا عليه كفضائل فإن مصر باركته في عام 2005، وهذا هو المطلوب الطبيعي ولا نطلب مستحيلاً.

**س: هل أنتم مستعدون للجلوس فوراً مع محمود عباس برعاية مصر؟**

**ج:** نعم نعم، طبعاً، وأنا أؤكد لكم أن اللقاء بيننا وبين السيد محمود عباس هو أحد مفاتيح الحل الطبيعية، لأنه عندما نتفاهم نحن والسيد محمود عباس، وبالتالي تصبح هناك أرضية لتفاهم فلسطيني عام، فعند ذلك فالإخوة العرب سيباركون ذلك.

لكن مع الأسف: أسألوا هذا السؤال للسيد محمود عباس هذا السؤال، أما بالنسبة لنا فأنا مستعد للقاء مع السيد محمود عباس في أي مكان وزمان لأن الضرورة والمصلحة الوطنية تقتضي ذلك، ونعم نحن مختلفون سياسياً، لكن الناس تلتقي حينما تختلف حتى تتفاهم.

فإذا كان السيد محمود عباس والمفاوض الفلسطيني يلتقون باستمرار مع الإسرائيليين وهم أعداؤنا وليس هناك تقدم في المفاوضات، ومع ذلك تحدث لقاءات، فهل من المعقول أن نتساهل في اللقاء مع إسرائيل ولا نتساهل مع بعضنا البعض، نحن أبناء شعب واحد وإخوة.

نعم مختلفون سياسياً، نعالج الخلاف باللقاء حتى نتفق على القواسم المشتركة وهي كثيرة، فعدونا واحد وقضيتنا واحدة وأرضنا واحدة ومتفقون على برامج سياسية عديدة منها اتفاق القاهرة 2005 واتفاق مكة 2007 وعلى وثيقة الوفاق الوطني لعام 2006 وبرنامج حكومة الوحدة الوطنية الذي نشأ بعد اتفاق مكة عام 2007، هذه كلها قواسم مشتركة عديدة، فلماذا لا نبني عليها؟ نعم كانت هناك خلافات، ولكن يجب أن نعالجها بالحوار والتفاهم وليس بالقطيعة، فالقطيعة في السياسة منهج خاطئ.

**س: ولكن القطيعة بدأت من جانبكم أنتم؟**

**ج:** لا، بالطبع من الإخوة في حركة فتح، فنحن نرحب باللقاء وهم يرفضون وبالذات السيد محمود عباس يرفض اللقاء، فهذا شأنه.

**س: لأنه ربما جلس معكم في مكة والقاهرة وغيرها واتفقتم أمام الكعبة المشرفة وهي أقدس بيت على وجه الأرض ولم يحدث شيء، ونقضت جميع العهود؟**

**ج:** وهل هذا يعني أن حماس هي التي نقضت العهود حتى يتصرف هذا التصرف، فهذا اختزال ظالم ومعاكس للحقيقة، والساحة الفلسطينية تعلم من الذي نقض الاتفاقات السابقة.

وفي النهاية هناك خلاف فلسطيني كيف نعالجه، أكيد بالحوار، فإذا كان المفاوض الفلسطيني يصبر على الطرف الإسرائيلي ويدخل معه "ماراثون" من جولات حوار عقيمة تتيجتها صفر، فهل يعقل أن نتحمل العدو ولا يتحمل بعضنا بعضاً مهما كانت أوجه الخلاف بيننا؟

**س: ما رسالتكم الحالية لمصر خاصة بعد ما يمكن وصفه بالقطيعة بينكم وبين مصر خاصة بعد التآزيم الأخير؟**

ج: العرب هم أهلنا وعمقنا ومصر في مقدمة العرب، فمصر هي الشقيقة الكبرى فلا أحد يقاطع مصر ولا أحد يدير ظهره لمصر، ولا أحد يريد مناكفة مصر، ولكننا نطالب الشقيقة الكبرى بتعامل الشقيق الكبير مع إخوانه ونحن ما زلنا وسنبقى على علاقة جيدة مع الإخوة في مصر، ولكننا لا نريد صراحة أن يبقى هذا الوضع بهذه الصورة، بأن يبقى موضوع المصالحة مجمداً ومحشوراً في الزاوية والمخرج له بسيط - كما شرحت - وتصبح وكأن المشكلة بيننا وبين مصر.

المشكلة ليست بيننا وبين مصر، فالمشكلة فقط بيننا وبين إسرائيل، أما مصر فهم أهلنا فالشعب المصري شعب عزيز ومصر ضحت من أجل قضية فلسطين وقدمت عشرات الآلاف من الشهداء وحروب مصر خاضتها كلها من أجل فلسطين وهذا موضع تقدير لدينا ونقدر للإخوة في مصر على المستوى الرسمي والشعبي، لكن لنا ملاحظات، فقصة الجدار الفولاذي هو عبارة عن غصة في الحلق وشيء مؤلم لأبناء شعبنا، حتى أجد أن المصريين الذين ألقاهم في أماكن عديدة أحس بالاعتذار على ألسنتهم وفي عيونهم، لأن الشعب المصري دائماً يحتضن القضية الفلسطينية.

وأنا أقول إنه إن كانت هناك حاجة للجدار فيجب أن يكون بين مصر والعدو الصهيوني، لأن إسرائيل هي الخطر الحقيقي على مصر وعلى الأمة جميعاً، أما أهل غزة وأهل فلسطين فهم سند لمصر وللأمة كما أن مصر هي سند لفلسطين، فنحن الذين ندافع عن الأمن القومي العربي.

فالشعب الفلسطيني من خلال صموده على أرضه وانتفاضته الأولى والثانية ومقاومته الباسلة وتمسكه بحقه وأرضه هو خط الدفاع الأول عن الأمة، فنحن ومصر والأمة جميعاً في خندق واحد في مواجهة العدو المشترك وهو إسرائيل، فإسرائيل هي التي لا تريد خيراً لمصر وهي التي تحاول إضعاف الدور الإقليمي لمصر، ولذلك فما زال في الجيش المصري العقيدة الثابتة بأن إسرائيل هي العدو وهذه هي الحقيقة. فنحن لا نريد أن يبدو المشهد بخلاف الحقيقة - كما هو الآن - مع الأسف.

س: ولكن مصر تقول إن هذا الجدار يأتي للحفاظ على أمنها القومي خاصة من المتسللين عبر الأنفاق الذين قبض على بعضهم في صعيد مصر ومنهم من يتاجر في المخدرات والسلاح وغيرها، وهذا ضد الأمن القومي المصري فلا يمكن لدولة في العالم على أن تكون حدودها مفتوحة بهذا الشكل، ما ردكم على ذلك؟

ج: أعطني مثلاً واحداً بين دول العالم على أن هناك أسواراً فولاذية فوق الأرض أو في باطن الأرض، هذا نمط غير موجود، نعم الحدود محترمة بين الدول ونحن نحترم حدود مصر وحدود جميع الدول العربية، ولكن هذا لا يتحقق ببناء الجدار.

فالخطر الذي سيأتي إلى مصر لن يأتي من أهل غزة بل سيأتي من الإسرائيليين، فأنتم تعلمون أنه بالرغم من اتفاقية كامب ديفيد من الذي أدخل البذور الفاسدة للزراعة المصرية ومن الذي أدخل المخدرات إلى مصر ومن الذي أدخل العملة المزيفة إلى مصر، إنهم الإسرائيليون. فالحدود بين إسرائيل وسيناء هي أكثر من 260 كيلومتراً، والخطر يأتي من هذه الحدود وليس من 14 كيلومتراً فقط بين غزة ومصر.



ولذلك ينبغي ألا نعكس المفاهيم والحقائق، فالعربي مع العربي إخوة والفلسطيني مع العربي إخوة والعربي مع المسلم الأصل إخوة، فنحن نتعاون ونتكامل ويحمي بعضنا بعضاً، وينبغي ألا نختلف على من هو العدو، فإسرائيل كانت وما زالت هي العدو الأول لكل الأمة سواء من صالحها وعقد معها اتفاقيات ومن لم يصلحها.. فهذه قضية في غاية الوضوح.

وللعلم فإن الأمن القومي المصري على مر التاريخ، منذ عهد صلاح الدين، بل من أيام الفراعنة، لا يكون بوضع جدار وأسوار فولاذية وإمّا الدول الكبيرة مثل مصر يكون أمنها القومي من شمال فلسطين، ولذلك ففلسطين هي خط دفاع متقدم عن مصر، وهذه الأسوار تدمر نظرية الأمن القومي المصري ولا تخدمها.

س: بالأمس أعلن وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط أن السلطات المصرية تعرف أسماء من استهدف الجندي المصري الشهيد أحمد شعبان الذي سقط على الحدود بين مصر وغزة قبل أيام برصاص من غزة، هل ستسلمون مصر تلك الأسماء؟

ج: فليعطينا الأسماء السيد أبو الغيط، وإن كان ما يقوله صحيحاً سنتحقق منه، وأقولها بكل صراحة: هذا الجندي المصري روحه ودمه عزيزة علينا كدم الفلسطيني، ونحن لا نفرق بين الدم الفلسطيني والدم المصري والدم العربي كله عزيز علينا، وينبغي ألا يراق إلا في وجه العدو فقط ونحن متألمون لسقوط هذا الجندي. ولمعلوماتك إن الرواية السائدة في غزة أنه لم تطلق نار من الطرف الفلسطيني على الطرف المصري والرواية التي سمعتها منهم أن هذا الجندي سقط خطأ.

س: ممن؟

ج: من نيران أتت من مصر، وهذه هي الرواية التي سمعتها من غزة، ومع ذلك نستطيع أن ندقق ونحقق، فهذا حق طبيعي ولا أحد يستهدف مصر والجندي المصري الذي قاتل الإسرائيليين لا أحد يستهدفه بل نحميه، وواجه أيضاً أن يحمينا، ولكن مع الأسف عندما تفرض أجواء التوتر وعندما يحاصر أهل غزة ولا تفتح المعابر ثم يأتي موضوع الجدار فإنه يخلق حالة من التوتر نحن لا نريد أن تنشأ. وفي هذا التوتر هناك أكثر من 35 جريحاً منهم 3 حالات أشبه بالموت السريري موجودة في غزة، وباختصار فإن الشعب الفلسطيني حينما يتألم من حالة ما من أهله العرب فإنه يعبر عن غضبه وألمه وعتبه سلمياً، فالسلاح لا نرفعه في وجه مصر والعرب، سلاحنا نرفعه فقط في وجه المحتل الإسرائيلي.

لذلك نحن نريد أن نخرج من حالة التوتر الراهنة ولا نريد أن يصور الإعلام أن المعركة بين حماس ومصر - حاشا لله - هذا التجيش الخاطئ للمشاعر الوطنية لشعبنا في مصر لا يخدم أحداً، فنحن نبقى نقول لشعبنا الفلسطيني: مصر ستبقى هي مصر التي نحبا ونحترمها، فالشعب المصري والفلسطيني على مدى التاريخ بينهم مصاهرة وجوار وتاريخ مشترك وتضحيات مشتركة ولا يعقل في لحظة أن نحرق البوصلة وكأن الأزمة أصبحت بين حماس ومصر أو بين الشعب الفلسطيني في غزة ومصر.

ولذلك لا بد أن نخرج بسرعة من تلك الحالة، فنحن ومصر والعرب ضد المشروع الصهيوني وضد المحتل الصهيوني الذي يستهدفنا جميعاً.

س: ألا تعتبر أن ارقماء حماس في الحضن الإيراني هو ما ساهم في هذا التوتر، خاصة أن التغلغل الإيراني في المنطقة من دعم حماس وحزب الله وحتى - كما يثار - للحوثيين ومن حق مصر والدول العربية أن تحافظ على أمنها القومي من هذا الدور الإيراني؟

ج: حماس حركة فلسطينية عربية وإسلامية تنتمي لأمتها وتخدمها وليست في حضن ولا جيب أحد ولا ورقة بيد أحد، ولا يمكن أن تكون حماس مع أي طرف في المنطقة ضد أمتها، فنحن لسنا مع دولة اسلامية ضد دولة إسلامية ولا مع دولة عربية ضد دولة عربية، فنحن مع أمتنا أمام العدو المشترك.

نحن كحركة مقاومة وحركة تحرر وطني من حقنا أن نبحث عن يدعمننا، فحينما أتلقي دعماً عربياً فهذا حقّي وهذا شرف لي، وحينما أتلقي دعماً من دولة إسلامية سواء كانت إيران أو غير إيران، وحينما يدعم الأتراك أهل غزة ويدعمون الصمود الفلسطيني فهذا حق الشعب الفلسطيني وواجب الأمة، وهذا أيضاً موضع تقديرنا واحترامنا والشكر لكل أمتنا التي ما بخلت علينا طوال تاريخها، وهذه حالة طبيعية.

وهذا ما قلته أمام المسؤولين العرب: لو أن أي دولة في العالم سواء في الغرب أو الشرق قدمت لشعبنا أو قدمت لحماس دعماً فسأقبله بشرط ألا يكون مشروطاً، فنحن نقبل أي دعم لشعبنا أو لقيضتنا أو لمقاومتنا، ولكن لا نقبله مشروطاً، فهذه سياستنا، ونحن لا ندفع ثمناً لمن يدعمننا لأننا نعتبر أن هذا واجب الأمة تجاهنا.

س: ولكن منذ بداية القضية منذ أكثر من 70 سنة أين كانت إيران وتركيا وغيرهما، أنتم الآن تسحبون السجادة من تحت أقدام مصر التي حملت القضية على مدى هذه السنين لتضعونها تحت قدم إيران وتركيا وغيرهما؟

ج: نحن لا نسحب السجادة من تحت أقدام مصر، ولكن عليكم أن تسألوا لماذا هذا الغياب العربي، فمن حق كل دولة سواء إيران أو تركيا أن يكون لها دور ولكن ليس على حساب الدول العربية، بل بالعكس، فنحن لا نعتبر دوراً ما على حساب دور ما، فالمسلمون لهم دور في القضية ولكن ليس على حساب الدور العربي.

فحتى في استراتيجيتنا فلسطين ثم الحلقة العربية ثم الحلقة الإسلامية، وهذه دعوة للعرب أن يستعيدوا دورهم الحقيقي، فالآن أنتم ترون من هم اللاعبون الرئيسيون في المنطقة، أين العرب من هؤلاء اللاعبين، إسرائيل وهي عدو لاعب، تركيا وإيران وهما دولتان مسلمتان لاعبتان مهمتان، لكن مع الأسف هناك غياب عربي.

نحن لدينا غيرة على العرب وعلى الدور العربي، نحن نحب للعرب أن يستعيدوا دورهم، فحماس ستكون مع أمتها جميعاً ولا نقبل أن يكون لأي دولة في المنطقة سواء كانت مسلمة أو غير مسلمة على حساب المصلحة العربية والأمن القومي العربي وهذا بالنسبة لنا خط أحمر وأنا أوضحت هذا في لقائنا مع الأمير سعود الفيصل خلال زيارتنا الأخيرة وهذه هي الحقيقة.

(.....)

